

الجديد في «أوراق» الرئيس السادات أنه يتحدث عن مقدمات ثورة يوليو من الناحية النفسية، فاختر الملك فاروق بالذات.. ورأى في تكوينه النفس والاجتماعي، سببا واضحا وثقوة دافعة لتعجيل انطلاقة الأحداث في مصر.. فقد كان الملك الصغير الأمل المشهود وكان مصدر النسوة وكانت يده «الطاهرة» مسجدا للزعماء في مصر.. فليس غريبا، بعد ذلك، أن يقف واحد من الزعماء أمامه وهو يرتجف - الملك هو الذي كان يرتجف - ويطلب إليه الزعيم أن يحقق له أمنية غالية وهي أن يقبل يده. ويتفضل جلالته ويتعطف ويتلف ويد يده البيضاء ليقبلها الزعيم! وقد حاول عزيز على المصري، الذي هو أحد الآباء الروحيين للرئيس السادات والشباب الثائر الوطني في ذلك الوقت، أن يصلح فاروق وأن يقسومه على المبادئ الأخلاقية، ولم يفلح، بينما حاول كثيرون ونجحوا، في أن يشكلوا فاروق على هواهم وعلى هواه.. وأفلت الزمام، ولم يعد أحد قادرا على الملك الصغير.. وكانت عقيدته أنه صغير يريد أن يكون كبيرا، وأنه قصر يريد أن يتناول ثم طال حتى أصبح كل الزعماء أفراما.. ولم تكن مشكلة فرد، وإنما أصبحت مشكلة شعب يتحكم فيه فرد قد استنزل أحزابا وزعماء..

وكان الانحياز وراء ذلك وأمامه ثم كان صراع عنيف وكان الشعب هو الضحية.. ولكن الشعب لم يطق صبرا على فاروق أو على أحد أو على شيء.. ونحن نلاحظ أن الرئيس السادات وهو يرتب الأحداث ويسوقها، لا يرفع عينه عن المسمى والمهيرة والموعظة الحسنة.. فهو يتوجه دائما بتجاربه وتاملاته إلى الشعب الذي هو أمل مصر في الخير والحسنة والحرية..



فاروق الصغير الذي جعل يده «مسجداً» للزعماء!